

إطلاق جائزة هاني فحص للحوار والتعددية في الجامعة اليسوعية



من حفل إطلاق الجائزة

قربان ها هي الفكرة التي تداولناها ذات صباح أصبحت حقيقة بعد أن أودعناها في عهدة المعماري العتيق، الذي بناها لبننة طيلة خمسة شهور ليضعها أمامنا مشروعاً إنسانياً لأجيال سلب منها سلاطين هذا البلد اللغة وحروفها والفكرة وحقيقتها والحياة وأملها والمعرفة بالأخر كجزء من تكويننا وثقافتنا المشتركة..

أضاف: «حول الدكتور أنطوان مسرة الفكرة إلى واقع ومأسسها وجعلها مسؤولية كل منا، الفكرة التي هي ما لهاني فحص في كل منا. وكانت جامعة القديس يوسف محط رحلتنا، لأنها منذ تأسيسها ساهمت في صنع مثال لبناني وعربي حريص على فكرة إقامة الدولة وحماية الحريات وتنوع الثقافات وفضح الفساد والزبائنية السياسية والدينية. فكان لها من اسمها نصيب، من اسم يوسف القديس، الأب الأرضي حارس العفة الذي إنتمته الأب السماوي على حماية الكلمة منذ البدء. وجامعة القديس يوسف حارسة العفة في هذا الزمن الرديء التي أثبتت أن الثراء الحقيقي هو الإنسان المتعلم المتنور المثقف».

دكاش

من جهته، رحب الأب دكاش بالحضور، وتوقف على صفات العلامة فحص فوصفه بأنه «وجه كريم وفكر نير وعباءة أمينة، وذكري حلوة ومريرة في آن معاً».

وقال: «نحن هنا لا من أجل جائزة هاني فحص، التي سوف تمنح من قبل أكاديمية هاني فحص للحوار والسلام، بل من أجل السيد هاني فحص، الجائزة التي نالها الوطن اللبناني والعربي، الذي بكلمته الواضحة الهادئة، أجاز التطرق إلى الكثير من الموضوعات التي كان من العسير التطرق إليها، كما أجاز للكثير من المريدين والتلامذة أن يحملوا أفكاره في الحوار والتواصل والسلام والمصالحة والتصالح إلى العبيد البعيد، فتستمر الشهادة ويكثر الشهود في أكثر من مكان وعلى أكثر من منبر». مضيفاً: «نحن نحتاج اليوم إلى السيد هاني فحص وأمثاله في الفكر الديني، لتحرير الدين من سجون العصبية والوحوليات والزبائنية».

ونابع: «ولا ننسى أن السيد هاني فحص كان من أهل هذه الجامعة (جامعة القديس يوسف) وفي أصلها كجامعة تلاق وحوار، كجامعة قاعدة لحوار الهويات والانتماءات، فالحوار الإسلامي المسيحي موجود في تراثها منذ ما يزيد على قرن. كما كان السيد فحص من جامعة الكوفة ولا يزال يدور في حناياها ومكتباتها، ليستمد فكره من رائحة الأوراق الماضية ومن تأملات السادة العلماء الأقوياء بمحبتهم».

ثم ترك المجال بعدها لمداخلات الحاضرين، فتحدث كل من: حوري وفرنجية وقربان والأمير حارس شهاب ورئيس الحركة الثقافية في إنطلياس الدكتور أنطوان سيف.

ثم، قدم فرنجية دروعاً تقديرية باسم «أكاديمية هاني فحص للحوار والسلام»، لكل من: الخوئي ومسرة ودكاش. وفي الختام، تم توقيع بروتوكول الجائزة واتفاقية التعاون من قبل الجهات المتعاونة، المتمثلة بكل من: بادية فحص عن أكاديمية «هاني فحص للحوار والسلام»، البروفسور أنطوان مسرة عن كرسي اليونيسكو في جامعة القديس يوسف، الدكتور حسن ناظم عن كرسي اليونيسكو في جامعة الكوفة، البروفسور سليم دكاش عن جامعة القديس يوسف والدكتور جواد الخوئي عن دار العلم الإمام الخوئي.

أقامت أكاديمية «هاني فحص للحوار والسلام»، وكرسي اليونيسكو لدراسة الأديان المقارنة والوساطة والحوار في جامعة القديس يوسف في بيروت وكرسي اليونيسكو في جامعة الكوفة ودار العلم - الإمام الخوئي، احتفالاً في معهد الدراسات الإسلامية - المسيحية في كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف، أطلقت خلاله جائزة «هاني فحص للحوار والتعددية»، كما وقعت الأطراف المشاركة اتفاقاً تعاونياً في ما بينها.

حضر الاحتفال ممثل الرئيس سعد الحريري عضو كتلة «المستقبل»، النائب عمار حوري، الوزير السابق ناظم الخوري، النائب السابق سمير فرنجية، ممثل مؤسسة «كونراد أديناور»، الأديبة التابعة للحزب «الديمقراطي المسيحي» بيتر ريميله، رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور سليم دكاش، رئيس كرسي اليونيسكو لدراسة الأديان المقارنة والوساطة والحوار البروفسور أنطوان مسرة، عمداء ومدبرو كليات في جامعة القديس يوسف، إضافة إلى حشد من الأكاديميين والناشطين السياسيين والمدنيين والصحافيين والمثقفين والطلاب وعائلة الراحل السيد هاني فحص.

مسرة

بداية التشيد الوطني، ثم تحدث مسرة الذي استذكر صديقه الراحل العلامة هاني فحص، فقال: «أريد دائماً الإصغاء إلى هاني فحص. كلمته محملة بالصدق والمحبة، مجسدة، نابعة من الخبرة، من المعاناة، ومن القلب تجاه سجل أيدولوجي ساند ومغلب».

أضاف: «إنه رجل إيمان في زمن تعبئة أيديولوجية، ورجل مبدأ في زمن حيث القواعد البيديهية في الحياة العامة تلوئت مع مساحيق تجميلية، رجل الشجاعة في زمن الانتهازية والتموضع والمسافة الواحدة تجاه التناقضات. كنت أدرك أحياناً إلى أي مدى نفسه حزينة بدون لونه إلى سجل عقيم أو اتهام الغير أو تصوير نفسه كضحية، لأن عمق إيمانه المعاش لا يتألف مع أي مسلك عدائي. هاني فحص رجل الحوار الحق بدون مراوغة وبادراك نير ورؤية وجرأة. إنه يعطي معنى وأبعاداً للتفاعل الثقافي. في زمن استنساوية موحشة وأيديولوجيات مستترة بالدين وتجار هيكلي يقتحمون كل الهياكل، هاني فحص متجذر في لبنانيتته وعروبته وإسلامه وشيعيته... في إنسانية عالمية. هاني فحص الملتزم في الإيمان والحياة العامة ثم يصمت طيلة ثلاثة أجيال على الأقل، مسؤولون عرب في مراتب دينية عليا اعتمدوا الصمت أو تواطوا بفعل المصلحة أو الخوف أو الكسل تجاه إسلام لم يعد مسلماً. غادر هاني فحص بفعل المرض وأيضاً بفعل حزن عميق أكثر وطأة وربما إدراكاً منه أنه وحيد بين مواطنيه وأقرانه».

الخوئي

ثم ألقى الأمين العام لمؤسسة الإمام الخوئي الخيرية، عضو المجلس العراقي لحوار الأديان، الدكتور جواد الخوئي كلمة استهلها بالقول:

«يسعدني ويشرفني باسم كرسي اليونيسكو للحوار بين الأديان في جامعة الكوفة ودار العلم الإمام الخوئي في النجف الأشرف، أن أكون بينكم في جلسة وفاء وتقدير وتكريم وتخليد لرمز من رموز الإنسانية المعطاء».

ورأى أن هاني فحص «لم يكن لبنانياً ولا عراقياً أيضاً، بل عربي مفتخر بهويته. لم يمثل الشيعة بل السنة كذلك، لم يهتم بالمسلمين حصراً بل بالمؤمنين جميعاً، لم يكن إسلامياً بل كان مسلماً عقلاً معترفاً بانتماؤه. حضوره يمثل روح الأديان السمحاء، مشروعه إنساني لجميع البشر، كان يحب الحياة ويريدها للجميع متصالحاً مع نفسه أولاً ومن ثم مع الآخر، ليس ضد الاختلاف لكن يؤكد المشتركات، يحترم المختلف كما هو بما هو، لم يكن تبشيرية ولا داعية لدين أو مذهب. هاني فحص لم يرد من الحوار الخوض في المسائل اللاهوتية العقيدية بل اهتمامه بالعيش المشترك والكرام للجميع على أساس المواطنة والدولة المدنية العادلة وترسيخ فصل الدين عن الدولة». خاتماً: «كم نحن بحاجة إلى الحكيم هاني فحص في مثل هذه الأيام التي تمر بها منطقتنا بوضع مؤسف لا نحسد عليه».

فحص

بعدها، ألقى نجل العلامة الراحل السيد هاني فحص، الصحافي مصطفى فحص كلمته، فقال: «ذات صباح لا يختلف عن غيره من صباحات بيروت المفتوحة على البحر وما وراءه وعلى الجبل وما خلفه، مثل تائها المفتوحة، التي وسعت مع مرور الأيام وعبور الأمم والغزاة والفاوتين حتى اكتسبت ميزة استيعاب الأضداد وجعلتها مسكن التعدد وخيمة الحوار وملجأ الآخر، الذي قدم ليسكنها فسكنته. ذات صباح كان أنطوان قربان يحاول استعارة علامات الرفق والنصب والجر لضبط نص شديد البلاغة والأصالة كأنه يحاول بذلك أن يخرج الفكرة من انكسارها ويرتقي بخيالها إلى حال الحقيقة. صديقي الدكتور